تجليات التصور الإسلامي في النص الشعري

د. حليمة عواج.
جامعة باتنة -1- الجزائر.

الملخص:

تتناول هذه الورقة مجموعة من نماذج الشعر الإسلامي بين قديمه وحديثه لشعراء أفذاذ حاولوا انطلاقا من التصور الإسلامي الصحيح للخالق والمخلوقات والكون والحياة أن يعرضوا موضوعات إسلامية ذات دلالات عميقة، ببراعة فنية وإبداع مميز يرقى إلى مصاف الأدب الإنساني الراقي في شتى المجالات الذاتية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتاريخية والدينية والحضارية دون أن يقتصر أو ينحصر (الشعر الإسلامي) في المجال الضيق الشائع المعروف في أنه شعر ديني يشمل فقط التصوف والوعظ والإرشاد والمناسبات الإسلامية كمولد الرسول صلى الله عليه وسلم ورمضان وغيرها.

الأمر الذي صعب مهمة الشاعر، وجعله بين المطرقة والسندان، في اختيار الموضوع من جهة وفي إبراز التصور الإسلامي فيه من جهة أخرى. فما مدى تجسيد الشعراء لتلك المعاني والدلالات التي يحملها التصور الإسلامي؟

Repères de la vision musulmane dans le texte poétique.

Résumé :

Cet article traite quelques exemples de poésie musulmane entre textes anciens et production modernes de poètes rhéteurs qui ont tenté, à partir de la vision musulmane juste du créateur, des créations, de l'univers et de la vie, de montrer des thèmes islamiques profonds, avec une éloquence et une créativité spécifiques. Ils ont voulu atteindre l'universalité, avec de hautes aspirations dans tous les domaines individuels, politiques, sociaux, économiques, culturels, historiques, religieux, et civilisationnels sans se limiter au domaine restreint et connu du religieux seulement qui a pour thème le soufisme, la morale et les fêtes musulmanes telles la naissance du prophète Mohammed, que le salut soit sur lui, le Ramadhan, etc.

Ce qui a compliqué la tâche du poète, et l'a mis entre le marteau et l'enclume, en ce qui concerne le choix du thème d'une part, et la mise en exergue de la vision musulmane d'autre part. Dans quelle mesure ces poètes ont-ils concrétisé les sens et les indications de la vision musulmane ?

المنارة للاستشارات

إن أول سؤال ينصرف إليه ذهن الكثير، على أي أساس سنختار هذه النماذج، أو ماذا نأخذ وماذا ندع؟ ونحن أمام زخم هائل من أسماء الشعراء، وإزاء موضوعات عديدة متنوعة تحمل معاني إسلامية تنطلق من التصور الإسلامي الصحيح البين، وتسير على منهج الأدب الإسلامي(*)، سواء في قديمه أم في حديثه ومعاصره لهذا فإن ما سنقطفه منها هو على سبيل التمثيل فقط، وعن السكوت عن إيراد بعض منها لا يعني أنها غير صالحة لتجسيد التصور الإسلامي، و إنما هي قيمة ذلك...

أ- من القديم: لقد رافق ظهور الإسلام بروز "لفيف من الشعراء والأدباء الإسلاميين الذين رفعوا بناء الأدب الإسلامي على كواهلهم، ومنحوه جهدهم ووجدهم، وسقوه ماء قلوبهم، فكانوا لنتاج الأدب الإسلامي (شعرا، وخطبة، ورسالة، وقصة، ومسرحية ومقالة وخاطرة) آباء وبناة ..."[1]

ومن هؤلاء الشعراء نذكر: حسان بن ثابت الأنصاري، كعب بن مالك الأنصاري، عبد الله بن المبارك محمد بن إدريس الشافعي، عبد الله بن رواحة...إلخ

إلا أن المقام يستدعي منا اختيار بعضا منهم، لا لغرض ذاتي محدد، وإنما للاعتبارات وللأسباب المصاحبة لكل شاعر على النحو التالي:

•حسان بن ثابت الأنصاري← باعتبار أنه: "رائد اختطاط طريق الأدب الإسلامي فإليه يعود الفضل في غرس بذوره الأولى في تربة المجتمع الإسلامي".[2]

•عبد الله بن المبارك← باعتبار أنه: "نموذج حي للإنسان المسلم العالم الأديب المجاهد، في رؤية مؤمنة صافية وفاعلية إيجابية."[3] و"يبزغ اسمه في ثنايا العصر العباسي نجما أدبيا متلألئا بأرقى الآفاق يسهم في الأدب الإسلامي بأرفع نتاج."[4]

•محمد بن إدريس الشافعي←لأنه "جمع بين ثراء النظر في التصور الإسلامي طلاقة الحس الأدبي فقد كان له دوره البين في نتاج الأدب الإسلامي في عصره وتأصيل نتاجه وإغناء منسربه والتبشير بعوالمه الهادية المحلقة."[5]

وسنتناول هؤلاء الشعراء مركزين على نماذج من شعرهم الإسلامي مرفوقة بشروحات واستنتاجات حول مدى تجسيدهم للمعاني الإسلامية المشبعة بعبيق التصور الإسلامي، من عدمها من خلال جداول تتتبع ذلك. فمن هؤلاء الشعراء الإسلاميين القدامى؟ وكيف وضحوا خصائص التصور الإسلامي في نماذجهم؟

الشاعر الأول: حسان بن ثابت الأنصاري

نماذج من شعره الإسلامي
I- شعره في الرسول عليه الصلاة و السلام
" نحن ولاة الناس"

المنارة للاستشارات

أَتَانَـــــا رَسُـــــولُ اللهِ لَمَّـــــا تَجَهَّمَـــــتْ لَـــهُ الأَرْضُ يَرْمِيـــهِ بِهَـــا كُـــلُّ مُوفِـــقِ(أ)
فَكُنَّـــا لَـــهُ مِـــنْ سَـــائِرِ النَّـــاسِ مَعْقِـــلَا أَشَـــمَّ مَنِيعًـــا ذَا شَمَـارِيـــخَ شُهَّـــقِ(ب)
مُكَلَّلَـــــةٍ بِالمَشْرِفِـــــيِّ وَبِالْقَنَـــــــا بِهَـــا كُـــلُّ أَظْمَى ذِي غِرَارَيْـــنِ أَزْرَقِ (ج)[6]

شرح مفردات الأبيات

(أ)- تجهمت له الأرض إشارة إلى موقف قريش وموقف الأعداء منه.

(ب)- كنا الضمير يعود إلى الذين نصروا الرسول صلى الله عليه وسلم، والشماريخ: جمع شمراخ رأس الجبل، وشهق: شاهقة عالية.

(ج)- المشرفي: السيوف، والأظمى: الأسمر من الرماح، وسيف ذو غرارين: أي ذو حدين.

مناسبة القصيدة

لقد جاءت هذه الأبيات الجزلة الجميلة كما يقول محمد عادل الهاشمي تروي " قصة إيواء الأوس والخزرج رسول الله، وتبنيهم دعوته، وتعهدهم بالذود عنه ونصرة رسالته، حماة أقوياء ما عرفوا إلا الظفر والسبق في ميادين الحرب و السلم".[7]

II-شعره في إرساء الحياة الإسلامية

" الله أكرمنا بنصر نبيه"

اللهُ أَكْرَمَنَـــــا بِنَـــــصْرِ نَبِيِّـــــهِ وبِنَـــا أَقَـــامَ دَعَائِـــمَ الإِسْـــلَامِ
وبِنَـــا أَعَـــزَّ نَبِيَّـــهُ وكِتَابَـــهُ وأَعَـــزَّنَا بِالضَّـــرْبِ والإِقْـــدَامِ
فِـــي كُـــلِّ مُعْتَـــرَكٍ تَطِيـــرُ سُـــيُوفُنَا فِيـهِ الجَمَـاجِمَ عَـنْ فِـرَاخِ الهَـامِ (أ)
يَتْنَابُنَـــا جِبْـــرِيلُ فِـــي أَبْيَاتِنَـــا بِفَرَائِـــضِ الإِسْـــلَامِ والأَحْكَـــامِ
يَتْلُـــو عَلَيْنَـــا النُّـــورَ فِيهَـــا مُحْكَمًـــا قِسْمًا لَعَمْـرُكَ لَيْـسَ كَالأَقْسَـامِ(ب) [8]

شرح مفردات الأبيات

(أ)- فراخ الهام: الأدمغة، والهام: أعلى الرؤوس.

(ب)- يتلو علينا النور: أي يتلو القرآن الكريم. قسما: النصيب والحظ.[9]

مناسبة القصيدة

يقول عادل الهاشمي: " لم يكن حسان، كما يتراءى من خلال مهمته الأساسية في الذود عن حياض الإسلام، يقتصر شعره على المعارك والأيام، ولكنه كان يؤدي بجوار ذلك دورا بانيا في المجتمع الإسلامي من خلال تعبيره الوجداني فهو يرسم صورة الأنصار في حياة المجتمع الجديد، ثم ما يلبث أن يجوز بها إلى صورة الأمة المسلمة التي كانت تتلقى شرعة الإسلام وتصوغها نفوسا وقلوبا..."[10]

المنارة للاستشارات

حوصلة الجدول: التأكد من وجود ملامح التصور الإسلامي في نماذج حسان:

انطلاق مما سبق نتأكد من الأمر ونحن نستدل بأقوال محمد عادل الهاشمي الذي عبر عن المطلوب بكل دقة متناهية، إذ يقول:

- القول الأول عن النموذج الأول: "سمي حسان شاعر الإسلام ورسوله الكريم فقد عاش لهما بشعره ووجدانه منذ أسلم، ذودا وامتداحا وحبا، وفيهما... منطلقه إلى ميدان الشعر الإسلامي [ومن ثم فهو] يعقد سبيلا من القول يترجم فيه نصرة قومه للرسول عليه الصلاة والسلام، ويعرب عن تكريس نفسه وشعره لصاحب الرسالة".[11]

- القول الثاني عن النموذج الثاني: "ولعلنا نلحظ ما تتضمنه الأبيات من مفاهيم إسلامية خالصة منبثقة عن الحياة الإسلامية في أصولها وأسس تكوينها في المجتمع وهي مفاهيم جديدة كل الجدة على المستوى الأدبي في جزيرة العرب من مثل افتخار الأنصار بنصرة النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته وإرساء دعائم الإسلام، وإعزاز دين الله وكتابه، وتفرد الأنصار بترشف تعاليم الوحي وتلقيها غضة طرية، وبناء أول مجتمع إسلامي يتمثل الإسلام ويقدم النموذج الأمثل له، ينفخ بهذا كله نَفَس شعري رفيع، وموسيقية ذات سلم عال، فخمة الأداء.."[12]

كل هذه المعاني يقومها صدق المشاعر الذي يعتبر شرط أساسي في تقويم كل أثر فني[13] على حد قول حسان بن ثابت:

وإِنَّمَا الشِّعْرُ لُبُّ المَرْءِ يَعْرِضُهُ عَلَى المَجَالِسِ إِنْ كَيْسًا وإِنْ حُمُقًا[*]

وإِنَّ أَشْعَرَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُـــهُ بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أَنْشَدْتَهُ صَدَقَـــا[14]

إن أدنى تأمل لتلك النماذج السابقة ولشعر حسان عامة، ولهذه الأقوال الواردة حولها يمكن القول: إن حسانا استطاع أن يجد لنفسه ولشعره ولقصائده مكانة ودرجة رفيعة في الأدب الإسلامي من خلال تجسيده لمعنى التصور الإسلامي، بقي عبيقها على مدار الزمان، فمنها ما " أينع في حياته أدبا إسلاميا خالصا، واقتضى بعضها مرور الزمن وحضانته لإنضاج الظاهرة الفنية التي آتت أكلها في العصور التالية، في خط سير متصل إلى عصرنا الحاضر، بما يفصح عن أصالة الأدب الإسلامي وعراقته واستمرار تدفقه النسبي عبر العصور."[15]

الشاعر الثاني: "عبد الله بن المبارك"

نماذج من شعره الإسلامي		
I- الترغيب في الطاعة والدعوة للزهد		
"عبادة الليل"		
إِذَا مَـــا اللَّيْـــلُ أَظْلَـــمَ كَابَـــدُوهُ أَطَـــارَ الخَـــوْفُ نَـــوْمَهُمْ فَقَـــامُوا		فَيُسْـــفِرُ عَـــنْهُمْ وهُـــمْ رُكُـــوعُ (أ) وأَهْـــلُ الأَمْـــنِ فِـــي الـــدُّنْيَا هُجُـــوعُ (ب)[16]

المنارة للاستشارات

-و يجعلهم منتظرين متأهبين للانتقال إلى الآخرة فيقول:

مُسْتَوْفِدِينَ عَلَى رَحْلٍ كَأَنَّهُمْ عَقَّتْ جَوَارِحُهُمْ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ		رُكَّبٌ يُرِيدُونَ أَنْ يَمْضُوا وَيَنْتَقِلُوا فَالصِّدْقُ مَذْهَبُهُمْ والخَوْفُ والوَجَلُ[17]

شرح المفردات

(أ)- كابد الأمر: قاسى شدته وتحمله بمشقة.

(ب)- هجوع: جمع هاجع وهو النائم.[18]

مناسبة الأبيات

فهذا باب من أبواب الدعوة إلى الطاعة[19]، إن يرسم لنا ابن مبارك " صورة ملهمة لصفوة من الناس هم المجتهدون، القانتون: يتصاعد من ليلهم أنين يشق سكون الليل تضرعا إلى الله وخوفا، وينساب نهارهم في سكينة وخشوع".[20]

II- الجهاد و الحماسة الإسلامية

"العبادة الكبرى"

يَا عَابِدَ الحَرَمَيْنِ لَوْ أَبْصَرْتَنَا مَنْ كَانَ يَخْضِبُ خَدَّهُ بِدُمُوعِهِ		لَعَلِمْتَ أَنَّكَ فِي العِبَادَةِ تَلْعَبُ (أ) فَنُحُورُنَا بِدِمَائِنَا تَتَخَضَّبُ(ب)[21]

شرح المفردات

(ب)- يخضب: يمسح، تتخضب: تتلون.

مناسبة الأبيات

فهذا الباب من أبواب شعر ابن المبارك، " إذ تَشَرَّقَ عن زهده الإسلامي النقي، فليس من الزهد شيء مما عرف عن متأخري المتصوفة الذين عزفوا عن الدنيا وأدبروا عنها كما عكفوا على نفوسهم باللوم والتوبيخ والقسوة والتكليف دون الخوض في القتال والرغبة في شرف الشهادة في سبيل الله، ومن هنا يتسق إنكاره نُسك التصوف مع خُلقه وسلوكه."[22] لذلك كان "لا يرضيه أن يلزم الإنسان بيت الله للعبادة، ويترك الجهاد، ها هو ذا يرسل إلى العابد المشهور الفضيل بن عياض [تلك الأبيات السابقة عن الجهاد]"[23]

<u>حوصلة الجدول:</u> التأكد من وجود ملامح التصور الإسلامي في نماذج عبد الله بن المبارك:

لقد ذكرنا في الجدول والنماذج ما يكفي ليؤكد لنا تمسكه بتعاليم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لذا يكفينا استدلالا على ذلك قول عادل الهاشمي " ولعل في هذه الدراسة الموجزة بعض الإنصاف لأدب رجل حوى الشمائل الرفيعة، والعلم الوفير والغنى في فهم التصور الإسلامي للحياة وتذوق عوالمه وآفاقه."[24]

وهذا الغنى في الفهم والتذوق كان من شأنه أن ينتج لنا أدبا إسلاميا " يرقى بالنفوس،

المنارة للاستشارات

ويحلق بالجوانح وهذا ما أتاح لعبد الله بن المبارك، ذي الثقافة الإسلامية الموسوعية، والحياة الإسلامية الخصبة والشاعرية المرهفة أن يغني فن القول بعوالم وجدانية رحيبة".[25]

الشاعر الثالث: "محمد بن إدريس الشافعي":

نماذج من

I- عالمه الإلهي

" الحب الصادق"

تَعْصِي الإِلَهَ وأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ ... هَذَا مُحَالٌ فِي القِيَاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ ... إنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَبْتَدِيكَ بِنِعْمَةٍ ... مِنْهُ وأَنْتَ لِشُكْرِ ذَاكَ مُضِيعُ[26]

وعن هذا الحب الإلهي يستغرق الشافعي مناجاته لربه فيقول:

" رغبة في عفو الله"

إِلَيْكَ إِلَهَ الخَلْقِ أَرْفَعُ رَغْبَتِي ... وإِنْ كُنْتُ يَا ذَا المَنِّ والجُودِ مُجْرِمَا
ولَمَّا قَسَا قَلْبِي وضَاقَتْ مَذَاهِبِي ... جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ ... بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا[27]

مناسبة الأبيات

يورد محمد عادل الهاشمي في هذه الجزئية قوله عن الحب الإلهي الصادق: "... والشافعي بحسه المرهف الذي أذكاه الإسلام عرف أن مفتاح الحياة الإسلامية وسر تألقها في نفس الإنسان المسلم تعلق قلبه بخالقه، وإصفاؤه حبه ووجده، والحب ليس مجرد دعوى، وإنما هو سلوك وطاعة، وتحقيق لما يملي الحبيب.. لذلك ينعى الشافعي على الذين يعصون الله بأعمالهم ويرددون حبه بأفواههم !.."[28]

ويضيف قائلا عن المقطوعة الشعرية الثانية عن الرغبة في عفو الله: "وتستغرق الشافعي مناجاته لربه فيرسم لنا - من خلالها- أفقا رهيفا من عالم الإنسان المؤمن، المتبتل لربه، الخاشع لجلاله، اللائذ بعفوه، الراجي تلبية سؤله، بلسان المحب الوامق، وحب الله في الأدب الإسلامي أرقى درجات الوجد".[29]

II- عالم الحكمة والنظر

"في الناس أبدال"

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَرْعَاكَ إِلَّا تَكَلُّفَا ... فَدَعْهُ ولَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ التَّأَسُّفَا
فَفِي النَّاسِ أَبْدَالٌ وفِي التَّرْكِ رَاحَةٌ ... وفِي القَلْبِ صَبْرٌ لِلْحَبِيبِ ولَوْ جَفَا
فَمَا كُلُّ مَنْ تَهْوَاهُ يَهْوَاكَ قَلْبُهُ ... ولَا كُلُّ مَنْ صَافَيْتَهُ لَكَ قَدْ صَفَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفْوُ الوِدَادِ طَبِيعَةً ... فَلَا خَيْرَ فِي خِلٍّ يَجِيءُ تَكَلُّفَا[30]

مناسبة الأبيات

المنارة للاستشارات

يقول محمد عادل الهاشمي عن عالم الحكمة والنظر: " لقد اكتسب الشافعي من خلال ممارسته و أسفاره-على هدى من حقائق الإسلام- خبرات وتجارب ونظرات نافذة في الحياة، ضمنها شعره من خلال تصوره الإسلامي للحياة.." [31]

وعن قصيدة " في الناس أبدال" يضيف المصدر نفسه قائلا إن الشافعي: " يؤصل لسجية الوفاء بوصفهادليل الصدق في آصرة الصداقة، ويعدها أصلافي العلائق الأخوية،لا تقوم الأخوة بدونها." [32]

حوصلة الجدول: التأكد من وجود ملامح التصور الإسلامي في نماذج الشافعي:

لو تتبعنا شعر الشافعي كله لألفينا روح الإسلام تشع نورا نافعا منه، ولوجدنا وصفا للتصور الإسلامي لا مثيل له في باقي تصورات الشعراء على مر الزمان، وصفا جمع فيه عوالم عديدة تحدث عنها العديد من الباحثين والمهتمين بالأدب الإسلامي منهم عادل الهاشمي حيث يقول: "لقد أوتي الحس الرقيق، بعلمه وتقاه، وذوقه ونبوغه فصاغ لنا عوالم شعرية تفرد بريادتها وإزجائها إلى الأوساط الأدبية على أساس من التصور الإسلامي، كعالم القدر وعالم الدنيا والآخرة، وعالم الفضائل أو القيم الإسلامية وعالم الحكمة والنظر، فوجدنا له فيها نظرات سابقة رائدة، كان لها أثرها الواضح في عصره والعصور التالية."[33]

ب- نماذج شعرية من العصر الحديث و المعاصر:

تتضمن هذه المرحلة أيضا لفيفا من الأدباء والشعراء الإسلاميين المعاصرين حاولوا تجسيد المفهوم الإسلامي في شتى الموضوعات التي رسمت " ألوانا من إبداعهم وعوالمهم ومعالجتهم لواقع حياتنا المعاصرة في ضوء منهج الأدب الإسلامي وخطه المتميز المتفرد."[34]

وهذا بعد أن رسم له عصر صدر الإسلام الطريق وخط له: " أصالة الأدب الإسلامي وعلاقته من خلال نتاج أدبائنا وشعرائنا الإسلاميين في عصورنا القديمة الزاهرة بما يمثل اتصال الأدب الإسلامي وديمومته." [35]

ومن صفوة هؤلاء الشعراء نذكر: عمر بهاء الأميري، شريف قاسم، محمود مفلح محمد الحسناوي، عبد الرحمان صالح العشماوي، محمد إقبال، عماد الدين خليل، مصطفى الغماري.

إلا أننا سنضطر لاختيار ثلة منهم للاعتبارات المصاحبة لكل شاعر على النحو التالي:

- محمد الحسناوي← باعتبار أنه " جمع بين الشعر والنثر تحت لواء الأدب الإسلامي... و جعل منهجه الأدبي تقويم الآداب وترشيدها من خلال التصور الإسلامي لقضايا الحياة والوجود".[36]
- محمد إقبال ←أما هذا الشاعر العملاق الفذ، فقد وقع اختيارنا له نظرا للمكانة والوزن الثقيلين اللذين جذبا اهتمام العديد من رجال الفكر والدعوة، وأساطين[*] العلم والأدب كما يقول عبد الماجد الغوري في ديوان إقبال إذ أورد آراء هؤلاء حول شخصيته ومكانته منها الآتي:

- رأي طه حسين: (شاعران إسلاميان رفعا مجد الآداب الإسلامية إلى الذروة وفرضا هذا المجد الأدبي الإسلامي على الزمان، أحدهما إقبال شاعر الهند والباكستان وثانيهما أبو العلاء شاعر العرب).

- أحمد حسن الزيات: (... فإذا كان حسان شاعر الرسول، فإن إقبالا شاعر الرسالة وإذا كان

المنارة للاستشارات

لحسان من نازعه شرف الدفاع عن المحمدية، وشتان بين من يمجد الداعي الأكبر عصبية، ومن يمجد الدعوة الكبرى عن عقيدته وإذا كان في الشعراء الصوفيين (**) من عطر مجالس الذكر بفضائل الإسلام وشمائل النبوة، فليس فيهم من بلغ مبلغ إقبال في فقه الشريعة، وعلم الحقيقة، والتأمل الفلسفي في كتاب الله، والنظر العلمي في كلام الرسول والجمع بين قديم الشرق وجديد الغرب في قوة تمييز وسلامة فهم، وصحة حكم...).

- سيد قطب: (... كدت أتوافق أنا ومحمد إقبال في المعاني، وربما توافقنا في الألفاظ...)
- سعيد الأعظمي الندوي(*):

عرف (محمد إقبال) بفيلسوف الشرق الإسلامي، الذي درس الحياة، والكون والإنسان دراسة واعية عميقة من خلال كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام كشاعر ثائر على الأوضاع الفاسدة، يدافع عن الإسلام وتعاليمه بكل ما أوتي من موهبة شعرية، وقوة أدبية، وينادي بالوحدة الإسلامية والتضامن الإسلامي بشعره القوي الزاخر بالمعاني الغزيرة والمفاهيم العالية كما يقول: «فليتحد المسلمون لصيانة وحراسة الحرم الشريف من سواحل النيل إلى تراب كاشغر» ...)"[37]

ليس ببعيد عن تلك المعاني - التي أوردها هؤلاء الأساطين- عن إقبال ما نجده من المعاني ذاتها عن الشاعر الثالث من اختياراتنا وهو:

- مصطفى محمد الغماري ← باعتبار أنه" صاحب رسالة عالمية فالإسلام عنده يتجاوز الحدود الإقليمية والقطرية بل والقارية فهو يتجاوب مع القضايا الإسلامية حيثما كانت تشعر وأنت تقرأ شعره بأنه إنسان لا ينتمي إلى أرض معينة ذات حدود جغرافية، وإنما هو يكون حيث يكون الإسلام هو في القدس، وفي الهند، وفي الفلبين وفي بخارى، وفي الباكستان، يشعرك وأنت تتابعه في مواقفه تلك بأنه يريد أن يتجاوز حتى حدود ذاته عينها، فهو ثائر ساخط متمرد رافض أبدا متطلع دوما إلى غد أفضل والملاحظة أن هذه العاطفة تشتد عنده تجاه تلك الأقطار التي يكون فيها المسلمون أقليات مضطهدة." [38]

ولعل هذه المعاني وهذا الموقف تجاه القضايا الإسلامية وهذه الشخصية الإسلامية المؤمنة، قد صقلها تأثر هذا الأخير بالشاعر محمد إقبال، فهو: "يعقد مع الشخصيات الإسلامية الثائرة صحبة الود، والحب المتين ولاسيما مع تلك التي تحمل في سلوكها وأفكارها معنى الثورة والتطور المستمرين وتتجاوز في مفهومها للإسلام ذلك المفهوم التقليدي الذي يقف بالإسلام عند حدود العبارات وفي هذا الإطار يدخل إعجاب«الغماري» الشديد بشخصية محمد إقبال، الذي يبدو متأثرا به إلى حد التتلمذ في الأفكار والمعتقد، ويتضح استيعابه الشديد لما جاء في كتاب إقبال« تجديد الفكر الديني» ." [39]

فَمَنْ هؤلاء الشعراء الإسلاميين المعاصرين؟ وكيف جسدوا التصور الإسلامي في نماذجهم؟!

المنارة للاستشارات

الشاعر الأول من الحديث والمعاصر: " محمد الحسناوي"

نماذج من شعره
I- ملمحة النور
" الإسراء و المعراج"
حَـــطَّ البُـــرَاقُ عَلَـــى ثَـــرَى البَطْحَـــاءِ والَّلَيْـــلُ يَضْـــرِبُ خَيْمَـــةَ الظَّلْمَـــاءِ مَـــاذَا يَـــرَى جِبْرِيـــلُ فِـــي أَصْـــنَامِهَا فِـــي قَرْيَـــةٍ ضَـــاعَتْ عَلَـــى البَيْـــدَاءِ حَتَّـــى أَتَاهَـــا ضَـــاحِكًا مُسْتَبْشِـــرًا واخْتَصَّـــهَا عَـــنْ دَارَةِ الَجـــوْزَاءِ؟[40]
مناسبة أو معنى الأبيات
يصور الحسناوي في قصيدته معجزة الإسراء والمعراج " في أفق جميل طريف يتراءى في حومة « البراق» فوق ربا الجزيرة العربية، يصطفي منها - دون دور العالمين- دارا..."[41]
II-عودة الغائب
" تخبط وشتات وتمزق وضياع"
كَـــــأَنَّ مَجُوسِـــــيَةَ الغَابِرِيـــــنَ كَـــأَنَّ (مَنَـــاةَ) كَـــأَنَّ (هُبَـــلْ)... أَفَـــاقُوا جَمِيعًـــا بِعَصْـــرِ الفَضَـــاءِ وغَـــزَوْ السَّـــمَاءَ بِـــأَبْهَى الحُلَـــلْ أَمَـــا عُبِـــدَ المَـــالُ دُونَ الإِلَـــهِ وزُيِّـــنَ لِلنَّـــاسِ طُـــولُ الأَمَـــلْ... أَمَـــا كُسِّـــرَ الحَـــقُّ مِيزَانَـــهُ وبَـــارَتْ تِجَارَتُـــهُ فَارْتَحَـــلْ[42]
مناسبة الأبيات
يرصد الشاعر أسباب تلك الغيبة في قصائد ديوانه فيلفها كما يقول عادل الهاشمي "ماثلة في سطوة الجاهلية المعاصرة ونفوذها على العالم، والجاهلية، في نظر الشاعر، مفارقة ناموس الله في الوجود، والسير على أهواء البشر وشهواتهم، واصطناع عبوديات من صنع البشر، بما يؤدي بالبشرية إلى الفوضى، وضياع المثل والموازين والتردي في حمأة الصراع المادي، وفقدان إنسانية الإنسان، وما نراه في العالم اليوم- نتيجة لذلك - من تخبط وشتات وتمزق وضياع..."[43]

حوصلة الجدول: التأكد من وجود ملامح التصور الإسلامي في نماذج محمد الحسناوي:

إن ما سبق ذكره حول الحسناوي يوحي بتمسكه بالقيم الدينية الإسلامية، يعرضها لنا بمنهج أدبي متميز من خلال التصور الإسلامي بقضايا الحياة والوجود، ولعل ما أورده الهاشمي عن المعنى المبحوث في هذا الموضع لتأكيد لذلك، إذ يشير إلى صدق تجربته وخاصة في ديوان الملحمة التي أخذت من " دنيا الجديد فنه الشائق، ومن دنيا القديم الفكر الجليل والدعوة الخالدة، جمعت إلى الصور الجديدة المبتكرة الشكل الفني الحديث في ألوان من إهاباته وأطره... متصاعدة من أعماق

المنارة للاستشارات

فؤاد غني الوجدان، رقيق الإحساس، عميق الإيمان."[44]

الشاعر الثاني: " محمد إقبال":

نماذج من شعره
I- صلصة الجرس: أناشيد إسلامية
" النشيد الإسلامي "
الصِّينُ لَنَا والعُرْبُ لَنَا والهِنْدُ لَنَا والكُلُّ لَنَا أَضْحَى الإِسْلَامُ لَنَا دِينًا وجَمِيعُ الكَوْنِ لَنَا وَطَنَا تَوْحِيدُ اللهِ لَنَا نُورٌ أَعْدَدْنَا الرُّوحَ لَهُ سَكَنَا ***** ***** ومُحَمَّدٌ كَانَ أَمِيرَ الرَّكْبِ يَقُودُ الفَوْزَ لِنُصْرَتِنَا إِنَّ اسْمَ مُحَمَّدٍ الهَادِي رُوحُ الآمَالِ لِنَهْضَتِنَا دَوَّتَ أُنْشُودَةُ« إِقْبَالَ» جَرَسًا يَحْدُو فِيهِ الزَّمَنَا لِيُعِيدَ قَوَافِلَنَا الأُولَى فِي المَجْدِ ويَبْعَثُ أُمَّتَنَا[45]
مناسبة الأبيات
بصفة عامة فإن ديوان « صلصة الجرس»" يحث فيه الشاعر المسلمين على التضحية والعمل كي يستعيدوا منزلتهم من المجد والرفعة..." [46]
II- من قصائد صلصة الجرس
(أ) "الشكوى و جواب الشكوى" أو حديث الروح
قَدْ كَانَ فِي اليُونَانِ فَلْسَفَةٌ و فِي الـ رُومَانِ مَدْرَسَةٌ وكَانَ المُلْكُ فِي سَاسَانَ لَمْ تُغْنِ عَنْهُمْ قُوَّةٌ أو ثَرْوَةٌ فِي المَالِ أَوْ فِي العِلْمِ والعِرْفَانِ نَحْنُ الذِينَ بِنُورِ وَحْيِكَ أَوْضَحُوا نَهْجَ الهُدَى ومَعَالِمَ الإِيمَانِ[47]
(ب) " جواب الشكوى"

المنارة للاستشارات

لَقَدْ ذَهَبَ الوَفَاءُ فـلَا وَفـاءَ	وكَيْفَ يَنَالُ عَبْدِي الظَّالِمِينَا
إِذَا الإِيمَانُ ضَاعَ فَلَا أَمَـانٌ	ولَا دُنْيَا لِمَنْ لَمْ يُحْيِ دِينَا
*******	*******
أَلَـــمْ يُبْعَـــثْ لِأُمَّـــتِكُمْ نَبِـــيٌّ	يُوَحِّـــدُكُمْ عَلَـــى نَهْـــجِ الوِئَـــامِ
ومَصْـــحَفُكُمْ وقِبْلَـــتُكُمْ جَمِيعًـــا	مَنَـــارٌ لِلْأُخُـــوَّةِ والسَّـــلَامِ
وفَـــوْقَ الكُـــلِّ رَحْمَـــنٌ رَحِـــيمٌ	إِلَـــهٌ وَاحِـــدٌ رَبُّ الأَنَـــامِ[48]

مناسبة الأبيات

قد وصف الشاعر في" الشكوى مصائب المسلمين، وفي «جواب الشكوى» آمالهم ولا يوجد لهذه القصيدة نظيرا في القصائد الإسلامية في القوة والانسجام..."[49]

وقد وضح محمد إقبال فيهما " تقصير المسلمين، وإهمالهم لدينهم وعدم إتقانهم أمر الدنيا، تبريرا لما جوزوا به من الخزي والهوان، وسرعان ما تغنى بهاتين القصيدتين الأطفال، والشباب، وحفظهما الرجال، والنساء وسارتا مسير الرياح، وطارتا بغير جناح[50]

حوصلة الجدول: التأكد من ملامح التصور الإسلامي في شعره.

ماذا عسانا أن نؤكد أكثر مما ذكر في الآراء السابقة التي وردت حول الشاعر الفذ محمد إقبال وعلى النماذج التي أبدع فيها أيما إبداع في إطار تصور إسلامي محض وعلى شعره بصفة عامة الذي تعددت فيه الموضوعات ذات المعاني والدلالات الإسلامية ضمن دواوين عديدة منها: في الجزء الأول: الدواوين التالية: صلصة الجرس الأسرار والرموز، رسالة الشرق، زبور العجم، جناح جبريل.الجزء الثاني: ضرب الكليم، رسالة الخلود، والآن ماذا نصنع يا أمم الشرق، هدية الحجاز. فدعونا إذن نأخذ قسطا من النفس العميق لنتأمل مضمون تلك الدواوين من خلال الاطلاع على أهم المعاني الإسلامية الأصيلة، والأفكار الجديدة، والمضامين البديعة، التي أينع بها شعره على النحو التالي:

(أ)- دواوين نظمها الشاعر بالفارسية:(*)

اسم الديوان بالفارسية	بالعربية	أهم المعاني التي يتضمنها الديوان
أسرار خودي	الأسرار والرموز (أسرار معرفة الذات)	- " يفرد فيه فكرة الذاتية، فيدعو إلى وجوب دعم الذات حتى تقوى وتعد نفسها لكفاح دائم متواصل لا يعرف أناة ولا هدوءا، وفي نظره الجهاد الدائب هو حافظ الحياة، وأن الجهاد في سبيل المقصد أعظم لذة من بلوغه..."[51]

المنارة للاستشارات

بيام مشرق	رسالة الشرق	- "يصادفنا في هذا الديوان الشعر الأخلاقي والحركات السياسية والاجتماعية لذلك الوقت..."[52]
زبور عجم	زبور العجم	- "قصد الشاعر [من منظومات هذا الديوان] غرس الروح الجديدة في العالم، ولاسيما في أوساط الشباب وشعوب الشرق، ويتجلى فيه إبداع الشاعر وكمال فنه، وحسن سبكه ومحكم رصفه وبديع وصفه."[53]
جاويد نامة	رسالة الخلود	- "يحتوي على نحو ألفي مقطع شعري مزدوج [للفلسفة الدينية]، وإنه يبرز قوى الشاعر الفكرية وذراها الرفيعة... وفي هذا الديوان قصة سفر في الأفلاك كقصة دانتي الشاعر الإيطالي".[54]
بس جه بايد كرد أي أقوام مشرق؟	ماذا ينبغي أن نصنع يا أمم الشرق؟	- " منظومات هذا الديوان... نفثها الشاعر حين ملأت أحوال المسلمين فؤاده أسى عليهم وحز به ما رأى من فنون الحضارة الأوربية وضلالها وجور ساستها وقسوة قادتها، وعدوانهم على الأمة الضعيفة، ويوصي الشاعر في هذا الديوان وينصح الأمم الشرقية بإقامة الروابط الاقتصادية والثقافية فيما بينهم، وبين لهم أن الوقوف في وجه السياسة الاستعمارية بأشكالها المختلفة المتعددة والعودة إلى أحكام الإسلام وإطاعة الأوامر القرآنية هو الطريق الوحيد للنجاة."[55]

(ب)- أما الدواوين التي نظمها بالأردوية*:

اسم الديوان بالأردية	بالعربية	أهم المعاني التي يتضمنها الديوان
بانكادرا	صلصة الجرس	سبق وأن أشرنا إليه (أناشيد إسلامية).
بال جبريل	جناح جبريل	- "يحكي فيه الشاعر خواطره الخاصة عن أسفاره إلى اسبانيا وفلسطين، وبكائه على أطلال قرطاجة وغيرها من الآثار الإسلامية التاريخية..."[56]

المنارة للاستشارات

ضرب الكليم	ضرب موسى	- "يتعلق هذا الديوان بالعصر الحديث ومشكلاته ويبين وجهة النظر السياسية لمحمد إقبال، والديوان كله مفصل على أبواب فيها نظرات في الإسلام والتربية والمرأة، والفنون الجميلة، وغيرها، و فيه فلسفة محمد إقبال واضحة ظاهرة في أشعار معينة في موضوعات محددة".[57]

أما ديوان "هدية الحجاز" (أرمغان حجاز)، فعبارة عن "الشعر الفارسي والأردويّ معا، وهو يتألف من قسمين أولهما يحتوي الرباعيات الفارسية... والثاني يحتوي منظومات وقصائد قصيرة باللغة الأردوية، وفيه قصيدة بديعة عنوانها «برلمان إبليس[*]»...وأما القسم الأول... فهو يحتوي على ثلاثة أبواب، ومنها الباب الأول يتعلق بالله عز وجل وفيه يستنهج سبيل المتصوفة في تضرعهم إلى الله ومناجاتهم له، والإبانة عما تموج به قلوبهم من عشق إلهي هو غاية الغايات في سمو الروحانية**"[58].

إن الملاحظ حول تلك المعاني التي تعرضها علينا تلك الدواوين هو قوة التصور الإسلامي لهذا الشاعر الذي يستحق التقدير والاحترام لمواهبه وقوته في كافة أنحاء المعمورة وبالأخص في العالم الإسلامي كله - ليس في الهند والباكستان فقط- والسعي للحفاظ على مثل هذه المكاسب الإسلامية "ووضعها في محلها، والغيرة عليها من أن تضيع في موضوعات تافهة، وألفاظ فارغة، وألوان زاهية ومظاهر الجمال الفانية..."[59]

ولعل ما منحه هذه المكانة هو أنه ركز فكره وقوة شاعريته على: "بعث الحياة والروح في المسلمين وإيجاد الثقة والاعتزاز بشخصيتهم، والإيمان برسالتهم، والطموح إلى القوة والحرية والسيادة كان شاعرا مطبوعا، حتى لو أراد أو أريد ألا يكون شاعرا لما استطاع..."[60]

وإن آخر ما يمكن أن نختم به هذا النموذج الشعري، وأشمله معنى ومقصد هو ما أورده عبد الماجد الغوري في تصدير ديوان محمد إقبال -كإهداء لرائد الأدب الإسلامي أبي الحسن علي الحسني الندوي (رحمه الله)- قائلا إنه : " شاعر له عقيدة ودعوة ورسالة، ومفكر عاش بالإسلام وله، وداعية إلى المجد الإسلامي، وسيادة المسلم وأعظم ثائر على هذه الحضارة الغربية المادية، وأكبر ناقد لها وحاقد عليها."[61]

الشاعر الثالث: " مصطفى الغماري":

نماذج من شعره
I- أسرار الغربة

المنارة للاستشارات

" ثورة الإيمان"

أُحَـــارِبُ فِـــي دِينِـــي وَفِكْـــرِي ومَـــذْهَبِي
وأَرْمِـــي بِـــزُورِ القَـــوْلِ فِـــي كُـــلِّ مَشْـــعَبِ
ومَـــا أَنَـــا إِلَّا غُصَّـــةٌ فِـــي حُلُـــوقِهِمْ...
يُعَـــانِقُنِي عَـــزْمُ الأُلَـــى صَـــنَعُوا العُلَـــى
فَـــاهْتِفْ بِالإِسْـــلَامِ ..أَقْـــوَمُ مَـــذْهَبِ
يَمُوتُـــوَن غَيْظًـــا.. ثُـــمَّ يُحْيُـــونَ نَـــزْوَةً

****

فَقَلْبِـــي بِنُـــورِ الحَـــقِّ نَشْـــوَانٌ مُهْتَـــدٍ
ورُوحِـــي بِإِشْـــرَاقِ الهِدَايَـــةِ يَصْـــدَحُ
فَـــإِنْ جَـــاهَرُونِي بِالعِـــدَاءِ... فَإِنَّنِـــي
إِلَـــى اللهِ مِـــنْ كَيْـــدِ الضَّـــلَالَةِ أَبْـــرَأُ"[62]

شرح بعض المفردات

مشعب: الطريق.

غصة: ما اعترض في الحلق من طعام وشراب.

غصة الموت: سكرته

الغصة: ج غصص: ما غص به الإنسان كالهم والحزن.

الألى: «العرب الألى» أي الأقدمون.

يصدح: صدح صدحا وصداحا الرجل أو الطائر: رفع صوته بغناء.[63]

مناسبة القصيدة

قصيدته « ثورة الإيمان» "افتتح بها ديوانه ولا أخاله إلا وقد فعل ذلك عمدا، تدل دلالة عميقة على تصوره الخاص لوظيفة الشعر والمجال الذي يراه جديرا بأن يجاهد فيه... وقد استعمل الشاعر فيها أسلوبا يخالف بطبيعته المباشرة ووضوحه الصارخ، وموقفه الصلب ما في أسلوب القصائد الأخرى، وكأنه يدل بذلك على رسالته التي من أجلها يعيش وقضيته التي آمن بها وأخلص لها." [64]

II- قصائد مجاهدة

المنارة للاستشارات

	" إليك يا رسول الله" غَنَّـــى رَبِيـــعُ الهَـــوَى القُدْســـِي وابْتَسَـــمَا يَـــا مَوْلِـــدٌ.. كَـــانَ فِـــي دُنْيَـــا الـــوَرَى عِلْمًـــا وتَاهَـــــتْ الأَرْضُ مِـــــنْ وُجْـــــدٍ.. جَـــــدَائِلُهَا فَرْحَـــى.. تُعَـــانِقُ مِـــيلَادَ الهَـــوَى شَـــمَمَا تَنْسَـــابُ .. تُـــورِقُ فِـــي البَطْحَـــاءِ مُعْجِـــزَةً مَـــا مَسَّـــتِ الأَرْضَ حَمَّـــى دَكَّـــتْ الظُّلُمَـــا... (65)	
-مناسبة هذه القصيدة واضحة،فهي تحمل معنى واحد هو مدح سيد الورى محمد "صلى الله عليه وسلم"...		

حوصلة الجدول:

إن أهم ميزة توضح خصائص التصور الإسلامي في أشعار الغماري هو أنه "صاحب رسالة ورسالته هي خدمة الإسلام كرسالة إنسانية يجب أن تتعمق الحياة اليومية بكل أبعادها الاجتماعية والسياسية والفكرية، هذه الرسالة المستمدة من الشريعة الإسلامية التي طالما ذاب فيها عشقا، توله بها تولها صوفيا..." (66)

وإن مصدر إيمانه العميق بالشريعة الإسلامية متمثل " أساسا في القرآن الكريم هو الذي دفعه أن يتحول إلى داعية إسلامي يتوجه بدعوته تلك إلى المفكرين الذين يخيل إليه أنهم لا يزالون في ضلال ما لم يستمدوا أفكارهم من القرآن الكريم، كما جاء في قصيدته التي خاطب بها « بابلو نيرودا(*)»:

اِيهْ نِيرُودَا لَوْ قَرَأْتَ كِتَابِي لَرَأَيْتَ الخُلُودَ يَسْقِيكَ نَهْلَا.
لَوْ قَرَأْتَ القُرْآنَ مَا كُنْتَ إِلَّا ثَائِرًا فِي الوُجُودِ يَنْشُدُ عَدْلَا.
فَكِتَابِي العَظِيمُ يَنْبُوعُ سِرٍّ ضَلَّ مَنْ يَجْهَلُ الحَقِيقَةَ ضَلَّا.
أَيُّهَا الجَاهِلُونَ مَا أَتْفَهَ العَقْلَ إِذَا صَدَّ عَنْ كِتَابِي ووَلَّى."(67)

كانت تلكم مجموعة من نماذج الشعر الإسلامي بين قديمه وحديثه حاول فيه الشعراء - انطلاقا من التزامهم بمبدأ إسلامي واضح ينبعث عن تصور إسلامي وروح إيمانية تعبر بصدق وعمق وواقعية عن كل ما يهم المسلم في حياته- تنبيه ضمير المجتمع وتعميق وعيه وفتح قلبه وعينه للواقع الذي يعيشه فهو ملتزم بقضايا أمته وقضية الإنسان في عصره.

الهوامش:

المنارة للاستشارات

(*)منهج الأدب الإسلامي يخالف الطريق التقليدي والطريق المتغرب كليهما، فهو يرسي قواعد جديدة، هي لقارئ الأدب الإسلامي زاد وعطاء وحس ذوقي يميز به الأدب الإسلامي من سواه، وهي للوسط الأدبي لون جديد، وإضافة جديدة مما منحه شعراؤنا وأدباؤنا الإسلاميون من عوالم طريفة في نتاجهم. ينظر: د. محمد عادل الهاشمي. ***" شعراء وأدباء على منهج الأدب الإسلامي"*** (دراسة تطبيقية). ج1، ص 07.

(1) د. محمد عادل الهاشمي. **" شعراء و أدباء على منهج الأدب الإسلامي"**، (دراسة تطبيقية). دار الثقافة: الدوحة، قطر، ج1ط1، 1409هـ 1988م، ص 05.

(2) المصدر نفسه. ص 09.

(3) المصدر نفسه. ص 63.

(4) المصدر نفسه. ص 74.

(5) المصدر نفسه.ص 110.

(6)**"ديوان حسان بن ثابت"**. شرحه وكتب هوامشه وقدم له الأستاذ عبد أ. مهنا، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ط2، 1414هـ 1994م، ص172، 173.

(7) د. محمد عادل الهاشمي. **" شعراء وأدباء على منهج الأدب الإسلامي". ج1، ص 12.**

(8)**"ديوان حسان بن ثابت". ص 230.**

(9)المصدر نفسه. ص 230.

(10)**" شعراء وأدباء على منهج الأدب الإسلامي". ج1، ص 25، 26.**

(11) المصدر نفسه.ص 12.

(12) المصدر نفسه. ص 26، 27.

(13) ينظر: المصدر نفسه. ص 10، 11.

(*) لب المرء: عقله، الكيس : الفطن، الحمق: الجهل.

(14)**"ديوان حسان بن ثابت". ص 174.**

(15) د. محمد عادل الهاشمي. **" شعراء و أدباء على منهج الأدب الإسلامي"**.ج1، ص 29.

(16)**"ديوان الإمام المجاهد عبد الله بن المبارك"**. جمع وتحقيق ودراسة: أ. د. مجاهد مصطفى بهجت، مكتبة الملك فهد الوطنية: الرياض، 1422هـ، ص17. ومحمد عادل الهاشمي **" شعراء و أدباء على منهج الأدب الإسلامي". ص 63، 64.**

(17)**"ديوان الإمام المجاهد عبد الله بن المبارك". ص 40.**

(18) المصدرنفسه. ص 90.

(19) ينظر: المصدر نفسه. ص 39.

(20) محمد عادل الهاشمي. **" شعراء وأدباء على منهج الأدب الإسلامي". ج1. ص 71.**

(21)**"ديوان الإمام المجاهد عبد الله بن المبارك". ص 61، 62.**

(22) المصدر نفسه. ص 46، 47.

(23) محمد عادل الهاشمي. **" شعراء وأدباء على منهج الأدب الإسلامي"**. ج1، ص 72، 73.

(24) **" شعراء و أدباء على منهج الأدب الإسلامي".ج1، ص 74.**

(25) المصدر نفسه. ص 70، 71.

(26) **ديوان الإمام الشافعي المسمى"الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس"**. إعداد وتعليق وتقديم محمد إبراهيم سليم مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير: القاهرة، [د.ت]، ص 96.

المنارة للاستشارات

(27) المصدر نفسه. ص 134، 136.

(28) المصدرنفسه. ج1، ص 98.

(29) المصدر نفسه .ص 99.

(30)**"ديوان الإمام الشافعي محمد بن إدريس"**. تحقيق : عبد الرحمن الطويل، دار المجدد للنشر والتوزيع : سطيف، الجزائر 2011م، ص 46.

(31) عادل الهاشمي. **"شعراء وأدباء على منهج الأدب الإسلامي"**. ج1، ص 106.

(32) المصدر نفسه. ج1، ص 108.

(33) المصدر نفسه. ص 110.

(34) د. محمد عادل الهاشمي. **" شعراء وأدباء على منهج الأدب الإسلامي"**، (دراسة تطبيقية). دار الثقافة : الدوحة، قطر، ج2 ط1، 1409هـ، 1988م، ص 05.

(35)المصدر نفسه. ص 05، 06.

(36)المصدر نفسه. ص 135.

(*) أساطين: عظماء العلم والأدب وكبارهما.

(**)تركزت فكرة التصوف الإسلامي في باكورة عصوره في تعميق جوهر الإسلام المتمثل في«التوحيد» بمعنى وحدانية الله، وفي ذلك توجيه للتجربة الشخصية إلى كنه محور الإسلام، وقد بقى الصوفية دائما داخل المجتمع الإسلامي... إن جوهر التاريخ==الطويل للتصوف يكمن في محاولة إبراز حقيقة رائدة تسود في تعبيرات متجددة بأنه« لا إله إلا الله»، وتحقيق معنى أنه لا معبود حقا سواه.

إن الصوفية تعكس، بفضل طقوسها العملية الضاربة بجذورها في تعاليم القرآن مواقف المسلم المختلفة تجاه العالم: فنحن نجد من المتصوفة زهادا خاصموا الدنيا، ومجاهدين في إعلاء كلمة التوحيد، ووعاظا في التوبة غير متهاونين ومبتهلين يتغنون بمجد الله، وأصحاب أنظمة معقدة في الفلسفة الكلامية ومحبين غابوا في الجمال الخالد...ينظر: آنّا ماري شيمل. **"الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف"**. ترجمة إسماعيل السيد ورضا حامد قطب، منشورات الجمل: كولونيا (ألمانيا)، بغداد ط1، 2006م، ص 30/23.

- ملاحظة: (آنّا ماري شيمل) مستشرقة ألمانية وأستاذة للثقافات الإسلامية والهندية في جامعتي هارفرد وبون.

- ولمعرفة المزيد عن الحقيقة الصوفية ينظر: محمود عبد الرؤوف القاسم.**" الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ"**. توزيع دار الصحابة للطباعة و النشر: بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ، 1987م، وخاصة الباب الأول من القسم الأول. ص7 295.

(*) رئيس تحرير مجلة "البعث الإسلامي". ينظر: **"ديوان محمد إقبال"**. ص 16.

(**)كاشغر أو قشغر أو قاشغر: إحدى أشهر مدن تركستان الشرقية وأهمها، بدأ الإسلام يدخل تركستان الشرقية على عهد عبد الملك بن مروان سنة 86هـ (705م) و لكن أصبحت إسلامية حكومة وشعبا سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة الهجرية (964م) بدخول السلطان ستوف بغراخان الإسلام، فشمل الإسلام البلاد كافة. ينظر: **ويكيبيديا الموسوعة الحرة**. المرقع الإلكتروني: كاشغر /ar.m.wikipedia.org/wiki

أما جغرافية تركستان الشرقية فهي تقع في أقصى الغرب الصيني، وعن علمائها ومشاهيرها، فقد ظهر منهم الجنود والقادة والحكام والعظام في العلم النبوي الشريف والحضارة الإسلامية أمثال: البخاري ومسلم والترميذي والبيهقي، ابن سينا، ومحمد الخوارزميوالزمخشري، والسمرقندي، عبد الله بن المبارك وغيرهم. ينظر: **إجابات Google**: أين تقع تركستان الشرقية. الموقع الإلكتروني:

المنارة للاستشارات

ejabat.google.com/ejabat/thread?tid... 24 sept 2009

(37) سيد عبد الماجد الغوري. **"ديوان محمد إقبال"**. دار ابن كثير: دمشق، بيروت، ج1، ط3، 1428هـ، 2007م، ص13،16.

(38) مصطفى محمد الغماري. **"أسرار الغربة"**. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع : الجزائر، ط2، 1982، ص 14.

(39) المصدر نفسه. ص 15.

(40) الهاشمي. **" شعراء وأدباء على منهج الأدب الإسلامي"**. ج2، ص 113.

(41) المصدر نفسه.ج2، ص 113.

(42) المصدر نفسه.ج2، ص 126، 127.

(43) المصدر نفسه. ج2، ص 126.

(44) المصدر نفسه. ج2، ص 125.

(45) سيد عبد الماجد الغوري. " ديوان محمد إقبال". ص91،92.

(46) المصدر نفسه. ص 89.

(47) المصدر نفسه. ص 94.

(48) المصدر السابق. ص 103، 104.

(49) المصدر نفسه. ص 89.

(50) المصدر نفسه. ص 101.

(*) قد آثر اللغة الفارسية لشعره لأنها أوسع من الأردية، وهي اللغة الإسلامية التي تلي اللغة العربية في الأهمية والانتشار في العالم الإسلامي ويتكلم بها قطران مهمان: إيران و أفغانستان، وتُفهم في الهند، ويحذقها كثير من أهلها وأهل تركستان، وروسيا وتركيا. ينظر: سيد عبد الماجد الغوري. **"ديوان محمد إقبال"**، ج1، ص 22.

(51) سيد عبد الماجد الغوري . **"ديوان محمد إقبال"**. ج1، ص 06.

(52) المصدر نفسه. ج1، ص 07.

(53) المصدر نفسه. ج1، ص 07.

(54) المصدر نفسه. ج1، ص 07.

(55) المصدر نفسه . ج1، ص 7، 8.

(*) لقد تطورت اللغة الأردية في ظل الإسلام، وأخرجت أدبا عظيما مستمدا من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف على أيدي أدباء مسلمين ملتزمين بعقيدتهم إيمانا وعلما وسلوكا، وذلك في فترة قصيرة جدا إذا ما قيست بعمر اللغة وأصبحت الأردية لغة يفهمها و يتكلم بها الآن أكثر من خمسمائة مليون مسلم ينتشرون في الهند وباكستان وبانجلاديش وبعض البلدان العربية وبعض بلاد أفريقيا وأوروبا... ينظر: د. حسين علي محمد. **"كتب وقضايا في الأدب الإسلامي"**. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر: إسكندرية، 1999 م ، ص 32.

(56) سيد عبد الماجد الغوري.**"ديوان محمد إقبال"**. ج1، ص 8.

(57) المصدر نفسه. ص 8.

(*) وصف فيها الشاعر وصور جلسة برلمانية حضرها وتناقش فيها شياطين العالم، ووكلاء النظام الإبليسي... أبدوا فيها آراءهم ووجهات نظرهم، وترأس هذه الجلسة وأشرف عليها « إبليس» [عليه اللعنة] فحكم على هذه الآراء والدراسات... وبعد نظره الذي لا يشاركه فيه أحد من تلامذته وأدلى برأيه... وهو يتلخص في أن المسلم هو المنافس الوحيد والمصارع الكفء لنظامه، وهو الشرارة التي تتحول نارا بسرعة، فالمصلحة والرأي أن يركز «الزملاء» تفكيرهم على محاربة هذا

المنارة للاستشارات

العدو أو إلهائه، وتنويمه، وقد جاء في هذه القصيدة (برلمان إبليس) من الوصف الصادق الدقيق للمسلم، ومن الملاحظات الصائبة الدقيقة عن كثير من المذاهب السياسية.

[**] بيد أنه يعارض المتصوفة في تهافتهم على توكلهم... ويرى في هذا ما ينافر واقع الحياة، ويحيد عن القصد ويتجافى عن الصواب، ويصد عن فهم صريح القرآن الكريم، فالمؤمن الموقن يعمل لدنياه كأنه سيعيش أبدا، وينهض بالبشرية إلى ذروة المثالية. وبوائم بين دنياه وآخرته. ينظر:"**ديوان محمد إقبال**". ج2، ص 411، 412.

[58] سيد عبد الماجد الغوري . "**ديوان محمد إقبال**". ج2، ص 411.

[59] المصدر نفسه. ج1، ص 39.

[60] المصدر نفسه. ج1، ص38.

[61] المصدر نفسه. ج1، ص 02، (صفحة الإهداء).

[62] مصطفى محمد الغماري. "**أسرار الغربة**". ص 31، 32.

[63] عن معنى هذه المفردات ينظر: " **المنجد في اللغة والأعلام**". طبعة جديدة منقحة، دار المشرق: بيروت، ط40، 2003م.

[64] مصطفى محمد الغماري. "**أسرار الغربة**". ص 12.

[65] مصطفى محمد الغماري. " **قصائد مجاهدة**". الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، 1982م، ص 29.

[66] " **أسرار الغربة**". ص 12، 13.

[*] بابلو نيرودا: بالإسبانية PABLO NERUDA: شاعر تشيلي الجنسية ويعتبر من أشهر الشعراء وأكثرهم تأثيرا في عصره، ولد عام 1904. ينظر: **ويكيبيديا الموسوعة الحرة**. الموقع الإلكتروني: بابلو نيرودا/ ar.m.wikipedia.org/wiki

[67] " **أسرار الغربة**". ص 13، 14.

بيبلوغرافيا البحث:

- **القرآن الكريم**
- **المصادر والمراجع**

أولا: الكتب

1- الهاشمي، محمد عادل. "**شعراء و أدباء على منهج الأدب الإسلامي**"، (دراسة تطبيقية). دار الثقافة: الدوحة، قطر، ج1 وج2، ط1، 1409هـ، 1988م.

2- حسين، علي محمد. "**كتب وقضايا في الأدب الإسلامي**". دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر: إسكندرية، 1999م.

3- القاسم، محمود عبد الرؤوف."**الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ**". توزيع دار الصحابة للطباعة والنشر: بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ، 1987م.

4- شيمل،آنا ماري. " **الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف**". ترجمة إسماعيل السيد ورضا حامد قطب، منشورات الجمل: كولونيا (ألمانيا)، بغداد، ط1، 2006م.

ثانيا: المعاجم

5- "**المنجد في اللغة والأعلام**". طبعة جديدة منقحة، دار المشرق: بيروت، ط40، 2003م.

ثالثا: الدواوين

المنارة للاستشارات

6- **ديوان الإمام المجاهد بن المبارك**، عبد الله. جمع وتحقيق ودراسة: أ. د. مجاهد مصطفى بهجت مكتبة الملك فهد الوطنية: الرياض، 1422هـ.

7- **ديوان الإمام الشافعي المسمى" الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس"**. إعداد وتعليق وتقديم محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير: القاهرة، [د.ت].

8- **ديوان ابن ثابت، حسان**. شرحه وكتب هوامشه وقدم له الأستاذ عبد أ. مهنا، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ط2، 1414هـ، 1994م.

9- الغوري،سيد عبد الماجد. **"ديوان محمد إقبال"**. دار ابن كثير: دمشق، بيروت، ج1، ط3 1428هـ، 2007م.

10- الغماري، مصطفى محمد:*"**أسرار الغربة**". الشركة الوطنية للنشر والتوزيع : الجزائر، ط21982م.

"قصائد مجاهدة**"**. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، 1982م.

رابعا: الروابط الإلكترونية

11- ويكيبيديا الموسوعة الحرة. الموقع الإلكتروني:كاشغر/ar.m.wikipedia.org/wiki

12- **إجابات Google**: أين تقع تركستان الشرقية. الموقع الإلكتروني:
ejabat.google.com/ejabat/thread?tid... 24 sept 2009

المنارة للاستشارات